

التراث الأدبي في العصر الفاطمي

الدكتور عارف تامر

الموسم

عندما نأتي على ذكر الأدب الفاطمي، تتراءى أمام أعيننا تلك الذخيرة الثمينة من ثمار عقول العلماء والأدباء الذين عاشوا في ظل الدولة الفاطمية سواء كانوا في أفريقيا الشمالية أو في الديار المصرية أو في البلاد الأخرى التي وصلت إليها تعاليم وأفكار الفاطميين. ومن المعروف أن مصر وتونس كانتا من ولايات العباسيين ثم انتقلتا بعد ذلك إلى أيدي الفاطميين، فأصبحت القاهرة «المعزية» عاصمة لإمبراطورية واسعة الأرجاء مترامية الأطراف. وبعد أن كانت الأموال تخرج منها إلى بغداد، عادت فتدفقت عليها من جميع أنحاء العالم الإسلامي. كان الفاطميون ينافسون العباسيين في المشرق والأمويين في الأندلس وقد عبر شاعرهم الأكبر ابن هانئ الأندلسي بقوله:

تقول بنو العباس هل فتحت مصر فقل لبني العباس قد قضى الأمر
وقد جاوز الإسكندرية جوهر تطالعه البشري ويحضره النصر

وبالغ الفاطميون في التظاهر بالترف والنعيم، وأسرفوا في تلك المبالغة إسرافاً شديداً حتى خاف الأعداء شأنهم، فكان حالهم في ذلك حال الإمبراطورية البيزنطية التي اعتمدت على التظاهر لإدخال الرهبة في نفوس أعدائها ومنافسيها.

ومما يجب أن يشار إليه أن الفاطميين كانوا أصحاب دعوة فلسفية تختلف عما كان عليه جمهور المسلمين فكان من أولى واجباتهم اجتذاب أكبر عدد من مخالفيهم فتحببوا إلى أصحاب الملل والنحل حيناً، وقابلوهم بالشدة والبطش حيناً آخر.. قربوا إليهم اليهود والنصارى وأهل السنة وجعلوهم في أعلى مناصب الدولة مرة، وتعصبوا ضدهم واعملوا فيهم السيف مرة أخرى، واحتفلوا بجميع الأعياد التي عرفت لها الديانات المختلفة بحيث أصبح الباحث يعجب لكثرة أيام أعيادهم وما كانوا يقومون به في فترة تلك الأعياد من انفاق بلغ حد الإسراف.

أما دعوتهم الفلسفية فكانت تقوم على العلم وتشجيع العلماء، فازدهرت الحياة الفكرية ازدهاراً منقطع النظير، واقتنى الفاطميون نفائس الكتب من مختلف العلوم والفنون، وجعلوا لها الخزائن في قصورهم، وأسسوا دار العلم في القاهرة لتكون بمثابة مكتبة عامة للباحثين.

والعلماء، أو لتكون جامعة علمية للبحث والمناظرة، وسهلوا سبل الحياة للعلماء بأن جعلوا لهم رواتب شهرية حتى يتفرغوا لأبحاثهم ودراساتهم وفي الوقت نفسه اتخذوا في قصورهم قاعات للمحاضرات والمناظرات كما جعلوا من دار العلم والجامع الأزهر قاعات لإلقاء مجالس الحكمة التأويلية وهكذا في مسجد ابن طولون ومسجد عمرو بن العاص ومساجد الإسكندرية ودمياط شمالاً حتى أسوان جنوباً، وعندما نُقِرَ كتب التراجم وكتب الطبقات ندهش لكثرة هؤلاء العلماء وغزارة إنتاجهم الذي لم يكن يتم لولا العون والتشجيع.

وفي مجال الأدب من شعر ونثر جعل الفاطميون للأدب دولة قائمة بذاتها، واتخذوا الشعر سلاحاً يدافعون به خصومهم ويرفعون به شأنهم وشأن عقيدتهم، ولم يغفل الشعر الفاطمي عن وصف تلك الحياة المترفة التي كان يحيها الشعب في ذلك العصر، والمصريون كما نعلم ميالون بظفرتهم إلى اللهو وإلى الأخذ من نعيم الدنيا بأوفر قسط، فالفكاهة تجري في عروقهم مجرى الدماء، وقد صور الشعر تلك الحياة الهائلة التي أضفى عليها الفاطميون وإسرافهم مما أشاع اللهو والمجون في الشعر لدرجة الاستهتار والإباحية، ويجب أن لا نستغرب ذلك لأن أكثر الخلفاء الفاطميين الذين حكموا مصر كانوا أدباء وشعراء وفلاسفة وعلماء فلك، ويجب أن لا يسهى عن البال أنهم جعلوا في بساتين بركة الجيش نصبا فيه عدة طاقات وكتبوا بالذهب على كل طاقة اسم الشاعر وبلده ومقطوعة من شعره، وجعلوا للشعراء رواتب شهرية بالإضافة إلى الهبات والصلوات، كما أنهم جعلوا لبعضهم وظائف في دوائر الدولة مما جعل الشعراء يتسابقون إلى الإجادة الفنية وإلى الإكثار من نظم الشعر ويكفي أن نذكر على سبيل المثال لا الحصر أن عدد الشعراء الذين رثوا الوزير يعقوب بن كلس بلغ مائة شاعر، وكل هذا يدل على النهضة الأدبية وازدهار سوق الشعر.

أما في مجال الكتابة فقد عنى الفاطميون فيها عنايتهم بالشعر بل ربما كانت تلك العناية أبعد مدى، ويبدو أن حاجتهم إلى الدواوين المختلفة ورغبتهم في أن تكون لغة الرسائل غنية وجيدة هي سبب ذلك، حتى قال القاضي الفاضل وهو من أعدائهم:

(كان فن الكتابة بمصر في زمن الفاطميين غصنا طريا وكان لا يخلو ديوان المكاتبات من رأس يرأس مكانا وبيانا، ويقوم لسلطانه بقلمه سلطانا).

وكان القاضي الفاضل نفسه تلميذا من تلامذة مدرسة الكتابة الديوانية الفاطمية وهو الذي قال عنه صلاح الدين الأيوبي:

(ما فتحت البلاد إلا بكلام القاضي الفاضل).

وهكذا كانت الحياة الفكرية والأدبية مزدهرة يانعة حتى أن مصر لم تشهد عصرا تضافت فيه عوامل النهضة الأدبية أو يجتمع فيها من علماء الأقطار العربية وأدبائها مثل ما اجتمع في ذلك العصر، ولكن وبكل أسف فقدت تلك الثروة العلمية والأدبية النفسية ولم يبق منها إلا النذر اليسير وكل ذلك بسبب الخصومات الدينية التي استفحل شرها وخاصة في عهد الدولة

الأيوبية، فالكتاب تعمدوا عن سابق قصد وتصميم الإساءة إلى كل ما اتصل بالخلفاء الفاطميين وإغفال ذكرهم ونشاط دعائهم وأدبائهم، وعلى سبيل المثال نذكر: أن المستشرق مارجوليوت عندما نشر سنة ١٨٩١ رسائل المعري وداعي دعاة الفاطميين المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي حاول جاهدا معرفة اسمه فلم يوفق، مما جعله يعيد نشرها سنة ١٩٠٣م بعد أن عثر على اسمه كاملا، فاعتبر ذلك نصرا علميا، والحقيقة فإنه لمن دواعي الأسف أن يغفل العلماء اسم هذا العلم البارز الذي لعب دورا خطيرا في الحياة السياسية، فهو العقلية المدبرة للانقلاب العسكري الذي تم فيه الاستيلاء على بغداد وطرد الخليفة العباسي سنة ٤٥٠هـ وهي الحركة المعروفة بثورة البساسيري، ومثله في ذلك مثل الحسين بن حوشب الذي أقام دولة الفاطميين في اليمن قبل ظهور عبيد الله المهدي مؤسس الدولة الفاطمية في شمال أفريقيا، وأبو عبد الله الشيعي عامل الفاطميين في المغرب وحسن الصباح مقيم الدولة النزارية في فارس. وسمان راشد الدين صاحب قلاع الدعوة في سورية، وإغفال المؤلفين ذكر علماء الدعوة الفاطمية وقادتها أضاع على الباحثين فرصة التعرف على هؤلاء الأعلام وإنتاجهم الفكري وما هو العماد الأصفهاني كاتب الأيوبيين يقول عن ابن الضيف الشاعر.

(وكنتم عازما لفرط غلود على حطه لأنه أساء شرعا وإن أحسن شعرا، بل أظهر فيه كفرا) وقال عن ظافر الحداد: (أقول ظافر بخط من الفضل ظاهر، فنظمه يدل على أن أدبه وافر بوجه الرقة والسلاسة سافر، وما أكمله لولا أنه من مداح «المهدي» والله له غافر).. وهكذا نهج غير العماد من الكتاب فرفضوا رواية الشعر الذي قيل في الفاطميين، مما سهل فقدان تلك الذخيرة الثمينة.

وأرى لزما علي وأنا في معرض الحديث عن التراث الفاطمي أن أذكر جناية الأيوبيين على كنوز الكتب التي كانت تدرج بها خزائن الفاطميين، فهناك شبه إجماع من المؤرخين بأن تلك الخزائن قد نُهبت، وقد استخلص منها القاضي الفاضل لنفسه نفائسها ثم بيع الباقي ليكون وقودا للحمامات، وبعضه قذف في النيل حتى قيل أنه حول لون المياه إلى السواد، كما أحرق قسم منه في تلال المقطم، ولا يزال إلى الآن هناك تل يحمل اسم تل الكتب، مضافا إلى ذلك أن العبيد أخذوا جلود الكتب الفاخرة وجعلوا منها نعلا، وبعض الباعة اتخذوا من أوراقها قراطيس لبضاعتهم الرخيصة، ودفعهم التعصب الذميم إلى حد أنهم كانوا يرون لمس تلك الكتب من الكبار... وهكذا فقدت تلك الثروة الأدبية، وعجز العلماء والباحثون طوال القرون الماضية عن بحث الأدب الفاطمي، لأن عقليتهم كانت تقليدية، ولم يكن المنهج العلمي في البحث والاستقصاء قد انتقل إلى العرب عن الغرب، حتى مرت السنون وأخذت المطابع العربية تخرج المجموعات القيمة من الكتب القديمة في كل علم وفن، وعندئذ وجدت بعض الكتب التاريخية التي تتحدث عن الفاطميين أمثال: ابن الأثير، وأبو شامة وابن خلدون والمقريزي والسيوطي وأبو الفداء وأبو المحاسن وغيرهم، وهناك كتب في الفرق تتحدث عن

الفاطميين مثل كتب البغدادي والأشعري وابن الملطي والرازي والغزالي وغيرهم. وبدأت أذهان العلماء تتطلع إلى معرفة كل ما يحيط بالدولة الفاطمية وما يتصل بها، وكان للمستشرقين فضل السبق في هذا المضمار وخاصة ما كان متصلاً فيها بالعلاقة بين عقائد الفاطميين والمذاهب الفلسفية، وتتبع أصول هذه العقائد في الفلسفات القديمة ولاسيما بعد أن ظهرت رسائل إخوان الصفاء التي ثبت أن مؤلفها أحد أئمة الفاطميين في دور السستر، وهذا الرأي يدحض ما ذهب إليه بعض الباحثين بأن الرسائل وضعها أكثر من عالم واحد في أواخر القرن الرابع للهجرة، وبالرغم أيضاً مما ذكره أبو حيان التوحيدي عن هؤلاء الإخوان الذين كانت تربطهم ببعضهم لون من ألوان الصداقة، ولقد اعتمد الباحثون على رسائل إخوان الصفاء وعلى كتب الفرق والتاريخ وبعض النصوص المتناثرة في كتب المجاميع أمثال: القلقشندي والمقرئزي والنويري وابن فضل الله العمري وغيرهم، ولعل أقدم كتاب عن العصر الفاطمي طبع بتحقيق علماء من العرب هو كتاب: الابانة عن سرقات المتنبي لفظاً ومعنى لأبي سعيد محمد أحمد العميدي المتوفي سنة ٤٣٣هـ والمطبوع بمصر سنة ١٨٩٥م، وكان العميدي أحد الذين راجعوا ديوان الرسائل من الرواة النقاد، فتنبع في كتابه بعض أشعار المتنبي التي سبقه إليها القدماء، ويظهر أن الخصومة بين المتنبي والمصريين امتدت إلى العصر الفاطمي وما بعده، إذ كثرت الكتب المصرية التي تحط من شأن شاعر العربية الأكبر ومنها هذا الكتاب الذي يجب إعادة طبعه، والكتاب الفاطمي الذي طبع بعد ذلك هو: كتاب قانون ديوان الرسائل لابن منجب الصيرفي وكان رئيس ديوان الإنشاء وقد قام بتحقيقه والتقديم له علي بهجت وطبع سنة ١٩٠٥م، والكتاب يتحدث عن الصفات التي يجب أن تتوفر في كل من يتصدى للعمل في الدواوين من الناحية الثقافية والخلقية، وفي نفس العام نشرت مطبعة الجوانب بمصر ديوان أبو الفتح نصر الله المعروف بابن قلاؤس اللخمي بتحقيق شاعر القطرين خليل مطران، فكان أول ديوان شعر كامل وصلنا عن العصر الفاطمي، ويبدو أن الباحثين لم يعنوا به العناية الكافية مع أنه يعتبر سجلاً لتيارات ذلك العصر وحياة الشاعر نفسه.

ومهما يكن من أمر فإن علماء العرب اتجهوا ببحوثهم عن الفاطميين إلى الناحية التاريخية فقط وذلك لأن الكتب التي تبحث في فلسفة العقيدة لم تكن بمتناول أيديهم، ولعل أول باحث عربي تحدث عن الأدب الفاطمي هو الدكتور حسن إبراهيم حسن الذي أفرد في كتابه التاريخي فصلاً عن الحياة الأدبية وروى بعض المقطوعات من شعر الشعراء وكذلك أسماء بعض الكتاب ومؤلفاتهم، وقد يكون من المفيد الآن عرض أسماء المصادر الأدبية في الدراسات الفاطمية ونبدأ بالمصريين:

فقد نشر يحيى الخشاب ترجمة كتاب سفرنامه للرحالة ناصري خسرو، وأخرجت لجنة الترجمة والتأليف والنشر كتاب خريدة العصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني بتحقيق أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس، وهو من أقوم الكتب التي جمعت عدداً وفيراً من

النصوص الأدبية في العصر الفاطمي، فقد آتحت الفرصة للعماد أن يطلع على عدد من دواوين شعراء ذلك العصر، كما نقل كثيرا عن كتاب الجنان ورياض الأذهان للرشيد بن الزبير. وكتاب المختار في النظم والنثر لأفاضل أهل العصر لابن بشرون المهدوي، ونشر عبد السلام هرون الرسالة المصرية لأمية بن أبي الصلت الأندلسي وهي رسالة صغيرة تحدث فيها عن بعض مشاهداته بمصر ما قيل من الشعر. ونشر عبد المنعم ما جد السجلات المستنصرية وهي خطابات رسمية صدرت باسم المستنصر الفاطمي إلى الصليحيين في اليمن، ونشرت جامعة القاهرة الجزء الرابع من كتاب المغرب في حلى المغرب لابن سعيد الأندلسي بتحقيق زكي محمد وحسن وشوقي ضيف وسيد إسماعيل الكاشف، وفي الكتاب أحاديث عن بعض شعراء مصر الفاطمية وأمثلة من شعرهم، ونشر جمال الدين الشيال مجموعة الوثائق الفاطمية وهي رسائل ديوانية عن العصر الفاطمي تفيد المؤرخ والسياسي والأديب معا، وكتب أحمد أمين عدة صفحات عن الأدب الفاطمي، كما كتب عبد اللطيف حمزة عن الأدب الفاطمي تهيدا لحديثه عن الأدب الأيوبي والمملوكي، وأخرج السباعي بيومي كتابه تاريخ الأدب العربي بمصر والشام على عهدي الفاطميين والأيوبيين، ووضع محمد سيد كيلاني كتابا عن الحروب الصليبية وأثرها في الأدب العربي في مصر والشام، وتناول أحمد بدوي الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام وقد تحدث فيه عن بعض الشعراء الذين عاشوا في العصر الفاطمي، وأسهم عدد من الباحثين في موضوع الأدب الفاطمي دون أن يكون هذا الموضوع هدفهم.

وعند ذكر مصادر الأدب الفاطمي ومن كتبها من المصريين لابد من المرور على جملة ما حققه محمد كامل حسين، ونقتصر على الكتب القديمة (المخطوطات)... فلقد نشر كتاب المجالس المستنصرية للداعي علم الإسلام ثقة الإمام، والكتاب عبارة عن مجالس في الحكمة التأويلية كما حقق كتاب الهمة في آداب اتباع الأئمة للقاضي النعمان بن حيون وهو الكتاب الذي عرف الاتباع بواجباتهم نحو الإمام، وحقق رسالة الرشد والهداية للداعي الحسين بن حوشب المعروف بمنصور اليمن وقد نشرته الجمعية الإسماعيلية بالهند مع مقدمة بالإنكليزية، وحقق ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة هبة الله الشيرازي الذي استخدم فيه مؤلفه المصطلحات والتأويلات الفاطمية مما جعل للديوان قيمة خاصة في تاريخ الأدب العربي، وحقق سيرة المؤيد في الدين أيضا وفي هذا الكتاب بيان مفصل عما حدث للمؤيد مع الملك أبي كالبجار البويهري في فارس وكيفية هروبه إلى مصر، كما أنه صور فيه حياة الوزراء في القطر المصري كيف كانوا يتلاعبون بالمقدرات، كما تطرق إلى ذكر انتفاضة البساسيري وكيف خطب للفاطميين في بغداد سنة ٤٥٠هـ وحقق أيضا كتاب راحة العقل للداعي أحمد حميد الدين الكرمانلي، وهو أقوم كتاب في الفلسفة الفاطمية وقد مزج فيه مؤلفه بين تعاليم الفاطميين وبين النظريات الفلسفية والمباحث الكلامية مستخدما المنهج العقلي والدليل

المنطقي. وقعت الرسالة الواعظة للكرماني وفيها نفي دعوى ألوهية الحاكم بأمر الله وهي رسالة بعث بها الكرماني إلى الأخرم الفرغاني أحد دعاة تأليه الحاكم ويتبرأ فيها من دعوة التأليه، وحقق للرسالة الدرية في معنى التوحيد للكرماني أيضا، ورسالة النظم في الواحد والموحد للكرماني أيضا، وفي هاتين الرسالتين يظهر تأثير فلسفة الفيثاغوريين على العقائد الفاطمية في اتخاذ الأعداد رموزا وجعل لكل عدد خواص ومعنى وفلسفة، ونشر سيرة جوذر لأبي علي منصور العزيزي الجوذري وهو من المصادر القيمة عن حياة الفاطميين بالمغرب، كما نشر بالتعاون مع بعض الأدباء ديوان الأمير تميم بن المعز لدين الله الفاطمي وهو من شعراء المجون وقد وضع في ديوانه المصطلحات الفاطمية إلى جانب المقطوعات الرقيقة مما جعل شعره يغنى في المجالس، وفي مصر أيضا نشر حسين همداني جزأين من كتاب الزينة لأبي حاتم الرازي وهو كتاب لغوي تحدث فيه عن المصطلحات الدينية التي وردت في الأحاديث النبوية التي تتردد بأفواه فقهاء المسلمين، وجمع حسين نصار ما عثر عليه من شعر ابن وكيع التنيسي أحد شعراء الطبيعة والخمرة وصاحب الأرجوزة في الفصول الأربعة، كما جمع أحمد بدوي ما تبعثر في الكتب من شعر الملك الصالح طلائع بن رزيك.

وفي انتقالنا إلى العراق نذكر أن كوركيس عواد نشر كتاب الديارات لأبي الحسن الشابشتي صاحب خزانة كتب القصر الفاطمي في عهد العزيز بالله وفيه ذكر اديرة العراق والجزيرة والشام ومصر وقد جمع فيه مؤلفه ما قاله الشعراء في هذه الأديرة.

وفي لبنان نشرت وداد القاضي في كتاب افتتاح الدعوة للقاضي النعمان وفيه البيان الوافي عن الحياة السياسية وبدء النشاط الفاطمي في القطر المصري.

وفي الهند نشر أصف علي أصغر فيضي كتاب دعائم الإسلام للقاضي النعمان وهو كتاب يعبر عن فقه الدولة الفاطمية ونشر زاهد علي ديوان ابن هاني الأندلسي شاعر المعز وفيه بيان عن الحياة الأدبية التي كانت سائدة في شمال إفريقيا بعهد الفاطميين، كما نشر محمد حسن الأعظمي كتاب تاويل دعائم الإسلام كما نشر كتاب الذخيرة لعلي بن الوليد وهو من الكتب التي تمثل الحياة الفكرية التي كانت سائدة في اليمن بعهد الفاطميين كما نشر قسم من كتاب الأنوار اللطيفة للمؤلف نفسه وفيه تعبير عن العقيدة الفلسفية والمقابلات العلوية والجرمية والسفلية.

أما في سورية فقد نشر محمد كرد علي كتاب البيزرة لبازيار العزيز بالله الفاطمي وهو كتاب عن طيور الصيد وما جاء فيها من شعر القدماء، ومن عجب أننا لا نجد في هذا الكتاب شيئا عن العشر الفاطمي في الصيد في حين أن ديوان الأمير تميم يذخر بقصائد عديدة طردية رائعة وتميم كان معاصرا للمؤلف، ونشر جميل صليبا كتاب جامعة رسائل إخوان الصفاء وفي الكتاب مختصر لما جاء في الرسائل كما أن فيها بعض الرموز التي استعصى حلها حتى الآن، ونشر مصطفى غالب البيان للشاذلي وفيه بحث عن النفس والعقل والعوالم والحدود.

كما نشر المصاييح في إثبات الإمامة للكرماني وفيه بحث عن الإمامة وحقوقها وواجباتها، ونشر كتاب اختلاف أصول المذاهب للقاضي النعمان وفيه بحث عن الفرق واختلافاتها وضرورة الرجوع أخيراً إلى الإمامة للتمسك بها، ونشر كتاب إثبات الإمامة لأحمد النيسابوري وفيه بيان عن إثبات الإمامة عن طريق الفلسفة والمنطق، ونشر الجزء الرابع من كتاب عيون الأخبار لإدريس عماد الدين اليميني وهو تاريخ الأئمة المستورين الأربعة الذين عاشوا في سلمية. سورية، ونشر كتاب كنز الولد لإبراهيم الحامدي وهو كتاب في التوحيد والإبداع والانبعث والفيض وترتيب العقول المبدعة والمنبعثة والحدود. ونشر عارف تامر كتاب أربع رسائل إسماعيلية وخمس رسائل إسماعيلية وأكثر هذه الرسائل لدعاة فاطميين عاشوا في سورية وعالجوا موضوع الفلسفة والعقيدة، كما نشر كتاب أساس التأويل للقاضي النعمان وفيه تأويل قصص الأنبياء التي ورد ذكرها في القرآن والكتاب ترجمة إلى اللغة الفارسية من قبل داعي الدعاة المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي. ونشر كتاب تاج العقائد لعلي بن الوليد وفيه بيان واضح عن فلسفة العقائد والمتطلعات الفاطمية بالنسبة للشريعة، كما نشر كتاب إثبات النبوات لأبي يعقوب السجستاني وقد عالج فيه مؤلفه النبوة من زاوية عقلية منطقية، ونشر كتاب الإيضاح لشهاب الدين أبي فراس وفيه مقابلات فلسفية وفلكية يقابلها الدعوة الإمامية، ونشر كتاب الرياض للكرماني الذي ناقش فيه آراء الرازي والسجستاني الإسماعيليين في كتابيهما النصر والإصلاح، كما نشر جامعة الجامعة لإخوان الصفاء وهي زبدة رسالة الجامعة التي سبق ذكرها، ونشر القصيدة الصورية للصوري والشافعية للداعي المجهول وكلتا القصيدتين من النصوص الفلسفية التي تلخص الفلسفة وأصول العقيدة.

وفي حقل الاستشراق، نشر إيفانوف نصوصاً عديدة باللغتين الإنكليزية والفارسية ويعتبر كتابه المرشد إلى الأدب الإسماعيلي أقوم كتاب لتعريف الكتب والمخطوطات والمصادر، ونشر المستشرق شتروطمان كتاب الكشف لجعفر بن منصور اليميني وفيه بعض الرموز والمصطلحات الإسماعيلية التي كانت سائدة بعهد الفاطميين في اليمن، كما نشر مزاج التسليم وفيه تفسير لبعض الآيات القرآنية من الجانب التأويلي الباطني، ونشر لوربان كتاب الينابيع لأبي يعقوب السجستاني وهو من أقوم المصادر التي تعبر عن الفلسفة الإسماعيلية كما نشر رسالة المبدأ والمعاد لعلي بن الوليد وهي رسالة قيمة تبحث في مبدأ الإنسان ومعاده. كما نشر رسالة العالم والغلام وهي محاوراة بين أحد المستجيبين والدعاة.

وفي نهاية المطاف لابد من القول بأن هناك مخطوطات عديدة ورسائل ومصادر قيد التحقيق وبعضها تحت الطبع وحين ظهورها ستلقي الأنوار على هذه الفلسفة، وعلى هذا التراث الفكري القيم الذي ظل فترة طويلة في كهوف الستر والتقية ولاشك أن طبعها وتحقيقها فيه الخدمة الفعلية للعلماء وللباحثين.